على أعتاب ميلاده المبارك.. فنان إيراني يتحدث للوفاق:

النبي محمد(ص).. شمعة الخليقة ونور الرحمة للعالمين

الوفاق
مونا سادات خواسته

في كل عام، حين يقترب ربيع النور، تتجدد في القلوب مشاعر الحب والامتنان لميلاد من غيّر وجه التاريخ، وأضاء درب الإنسانية بالرحمة، النبي الاكرم محمد بن عبد الله(ص). لم يكن مولده حدثاً عادياً، بل بداية لعصر جديد من الرحمة والعدالة والكرامة الإنسانية.

في هذا السياق، أجرينا حواراً مع الفنان الإيراني الأستاذ رضا بدر السماء، الذي كرّس فنه لخدمة الرسالة المحمدية، وعبّر عن رؤيته العميقة لتأثير الفن الديني في المجتمع.

عُرف الأستاذ بدر السماء بأسلوبه الفريد في توظيف الخط والرؤية البصرية لنقل القيم الروحية، وقد أنجز عشرات الأعمال الفنية التي تتناول سيرة النبي الأكرم(ص)، وأهل بيته(ع)، والشهداء والمقاومة، بأسلوب يجمع بين الجمال الفني والعمق الإيماني. في هذا الحوار، يحدثنا عن تجربته في التعبير عن الرسالة المحمدية من خلال الفن، وعن لوحاته التي تحاكي آيات الرحمة، وتُجسّد لحظات من النور، وعن رؤيته لدور الفن في نشر القيم الإسلامية في عصر الصورة والرقمنة. وإليكم نبذة عن ميلاد النبي(ص) وبعد ذلك تفاصيل الحوار:

حين أشرقت الرحمة على العالمين

في ليلةٍ من ليالي شهر ربيع الاول المبارك، لم يكن الكون على موعد مع ولادة إنسان فحسب، بل مع انبثاق النور الذي سيهدي البشرية إلى قيم الرحمة والعدالة. ميلاد النبي محمد بن عبد الله(ص) كانت لحظة فاصلة في التاريخ، تجلّت فيها الرحمة الإلهية، وانكشفت فيها بشائر النور التي غمرت الأرض والسماء، يصادف غداً الأربعاء هذا الميلاد المبارك.

وقد وصفه الله تعالى بأبلغ وصف: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فهو ليس نبياً لقوم دون آخر، بل رسولٌ للإنسانية جمعاء، يحمل في قلبه حباً لا يُحد، ويدعو إلى السلام، ويزرع في النفوس نوراً لا يخبو. لقد استقبل أهل المدينة هذا النور مردّدين: «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع، وجب الشكر علينا ما دعا لله داع» وما كانت تلك الأبيات مجرد ترحيب، بل كانت إعلاناً روحياً بأن النور قد حلّ، وأن الرحمة قد بدأت تتنفس في قلب الأمة.

ميلاده ليس مناسبة للاحتفال فقط، بل دعوة للتأمل في جوهر الرسالة، واستلهام الرحمة التي جاء بها، لنكون بحق من أتباعه الذين يسيرون على درب النور، ويُحيون القيم التي جاء بها في كل زمان ومكان.

لوحة «الصلوات على النبي(ص)» للفنان «رضا بدر السماء»

تأثير الفن الديني على المجتمع

على أعتاب ميلاد النبي الأكرم(ص) سألنا الأستاذ «رضا بدر السماء» عن رأيه حول تأثير اللوحات الدينية على المجتمع، فقال: من خلال تجربتي، رأيت بأم عيني كيف يتفاعل الناس مع هذه الأعمال، وكيف يلمع الفرح في عيونهم عند رؤيتها. هذا التفاعل هو أعظم دافع لي للاستمرار. من المهم أن يتم دعم من لديهم القدرة على إنتاج ونشر الأعمال الدينية، خاصة تلك التي تتناول سيرة النبي(ص)، وأن تُعرض بشكل أوسع عبر الإنترنت والتلفزيون. لقد أنجزت أكثر من ٣٠ عملاً فنياً حول النبي الأكرم(ص)، منها عدة لوحات للصلوات التي لاقت ترحيباً كبيراً. أول عمل لي في هذا المجال كان بخط الأستاذ مهدي فروزنده، وقد عرضه على أستاذ الخط الإيراني «غلامحسين أميرخاني» الذي قال: «من يرى هذا العمل ولا يسلم، فقد ظلم نفسه!» وهذا يدل على مدى تأثير الفن. كما أنجزت ١٠ أعمال حول الأذان، باعتباره رمزاً وصوتاً للإسلام، وقد استغرقت مني سنتين من العمل. أتمنى أن تُعرض هذه الأعمال في التلفزيون والمنصات الرقمية ليستمتع بها الناس، خاصة أن الأذان بصوت جميل موصى به، واليوم نحن في عصر الصورة، لذا يجب أن يُعرض الأذان بصرياً أيضاً. الإسلام دين جميل، ويجب أن نُظهر هذا الجمال من خلال الفن، كما قال الإمام الرضا(ع): «كلامنا إذا وصل إلى الناس، فإنهم سيقبلونه»، لأن فطرة الإنسان تميل إلى الله، وكلام الأئمة مستمد من القرآن. لذا، كلما استطعنا إيصال رسالة النبي الاكرم(ص) عبر الفن، نكون قد أدينا جزءاً من واجبنا. كما أنجزت أعمالاً عن الشهداء، فهم أحياء عند ربهم يُرزقون، ويجب أن نحافظ على ثقافتنا ونُجسّد أهدافهم ورسالة النبي(ص) وأهل بيته(ع) في أعمالنا الفنية.

الإسلام دين جميل، ويجب أن نُظهر هذا الجمال من خلال الفن، وفطرة الإنسان تميل إلى الله، وكلما استطعنا إيصال رسالة النبي الأكرم(ص) عبر الفن، نكون قد أدينا جزءاً من واجبنا

أهمية الصلوات على النبي محمد(ص)

بعد ذلك تطرقنا إلى اللوحات التي أنجزها الأستاذ حول النبي الاكرم(ص)، فقال بدر السماء في هذا المجال: من أبرز أعمالي لوحة مستوحاة من الآية: «إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا»، في أعلى اللوحة يظهر نور، وكأن الله يشير لنا إلى أهمية الصلاة على النبي(ص). في وسط اللوحة رسمت الزهور، وحولها الملائكة تطير. عندما طلبت من الأستاذ فروزنده كتابة الآية في وسط اللوحة، قال لي: «لا أستطيع أن أكتب على هذه الزهور»، فكتبها في الأسفل. هذا العمل كان من أولى لوحاتي حول النبي(ص)، وبعده أنجزت العديد من الأعمال. قبل عامين، تواصل معي إيرانيون من فرنسا وطلبوا مني تصميم عمل فني لطباعة طابع بريدي بمناسبة ميلاد النبي(ص)، بموافقة الحكومة الفرنسية. فأنجزت لوحة بعنوان «أنا أحب النبي(ص)» ليتم استخدامها في الطابع التذكاري. كما أنجزت لوحتين مستوحاة من الآية الكريمة «وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ» إلى جانب أعمال أخرى حول المباهلة، غار حراء، وحديث الكساء.

إصدار ثلاثة طوابع بريدية من اللوحات

وأخيراً عندما طلبنا من الأستاذ بدر السماء أن يصف النبي محمد(ص) باعتباره نبي الرحمة، قال: في الأشهر الماضية، أنجزت عملين مهمين: الأول بعنوان «١٤ نورا مقدسا»، وهو شجرة نسب النبي(ص) وأهل بيته(ع). والثاني بعنوان «محمد شمع جمع آفرينش»، أي «النبي محمد(ص) شمعة الخليقة» وقد تم الكشف عنه في مؤتمر أقيم في أصفهان، حيث تم الاتفاق مع شركة البريد على إصدار ثلاثة طوابع بريدية بمناسبة مرور ١٥٠٠ عام على ميلاد النبي(ص)، مستوحاة من أعمالي، ولا يوجد وصف أبلغ من قول الله تعالى: «وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ»، علينا أن نطيع هذا النور، ونتبع تعاليم النبي(ص) لننال الخير. لقد كان النبي(ص) رؤوفاً بالناس إلى درجة أن الله قال له: «فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ...». النبي(ص) لا يزال شاهداً علينا، فلنُسلّم عليه، ونقول: «يا رسول الله، اجعلنا من الذين ينعمون برحمتك، ويسيرون على دربك، لنكون محل رضاك ورضا الله.»

دور القادة المسلمين في تعزيز تحالف بريكس

الوفاق
محمد مهدي إيماني بور
رئيس منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية

يُعدّ انعقاد «الاجتماع الثاني لقادة مسلمي دول البريكس» باستضافة البرازيل، نقطة تحوّل محورية في مسيرة هذه المجموعة، بل ويمثل ركيزة أساسية لتعزيز تحالف «بريكس» نفسه. إن التشاور والتآزر بين قادة العالم الإسلامي في فضاء البريكس لمواجهة الأزمات الدولية المتصاعدة ليس مجرد مطلب، بل هو ضرورة حتمية.

في جوهره، لا يمكن تصور تبلور أي نموذج للحوكمة والإدارة الجماعية في العالم دون مراعاة جذوره وامتداداته الثقافية. ودول البريكس، بدورها، تُجمع وتعي تماماً الدور التأسيسي الذي تلعبه الثقافة في تشكيل العلاقات الدولية الحديثة.

من هذا المنطلق، فإن اجتماع قادة مسلمي دول البريكس لا يقتصر على كونه مجرد لقاء رسمي لتبادل الأفكار حول الأزمات المتزايدة التي يشهدها عالمنا اليوم. بل وضرورة التوصل إلى نموذج شامل للدعم المتبادل والتعاون والتكامل، وتوجيه العديد من العلاقات التي تبدو في ظاهرها غير ثقافية، ضمن جوهر هذا النموذج المستدام وإطاره الراسخ.

إن العزيمة التي يبديها قادة دول البريكس لتحقيق هذا النموذج الكلي لهي جديرة بالثناء والتقدير. وفي هذا السياق، تبرز ثلاث نقاط أساسية لا بد من إيلائها الاهتمام اللازم.

أولاً: حظيت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الاجتماع الثاني لقادة مسلمي دول البريكس بإشادة وتقدير الجميع، بصفتها دولة تعرضت مؤخراً لعدوان الكيان الصهيوني، وفي المقابل، وجّهت أقصى الضربات الممكنة لهذا الكيان. أبعد من ذلك، كان لمواقف إيران الثابتة في الدفاع عن الشعب الفلسطيني دور بالغ الأهمية في تركيز اهتمام أعضاء البريكس على المبادئ والحلول التي طرحناها. على هذا الأساس، قُدّم في البداية تعريف مفصّل للمجتمع الشاملة. والحمد لله، لقد تجلّى لنا أن صياغة هذه الاستراتيجيات الشاملة قد أصبحت هماً مشتركاً بين أعضاء البريكس (وبالتالي منظمة شنغهاي)، وأن دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كدولة ومنظومة رائدة في مواجهة تيار الظلم والهيمنة في العالم، هو دور ملموس ومفهوم تماماً لبقية الأعضاء.

إن صياغة الاستراتيجيات الكلية لمجموعة بريكس بناءً على مكونين قيّمين وعمليين، هما الثقافة والجغرافيا السياسية، من شأنها أن تعزز التعاون الجماعي وتكبح جماح التهديدات المشتركة على كافة الأصعدة.

ثانياً: إن للقضايا الثقافية مدخلات ومخرجات. والمكان الذي تتبلور فيه هذه المدخلات في عالمنا اليوم هو هذه المحافل ومنصات التعاون الجماعي مثل «بريكس» و«شنغهاي». فالتحالفات الناشئة مثل «بريكس»، بالإضافة إلى كونها فرصة مناسبة لخلق توازن اقتصادي وسياسي في العالم المعاصر، فإنها تمثل فرصة لتنمية التعددية الثقافية وتطوير «شرق ثقافي» لا يقتصر على كونه «شرقاً جغرافياً» فحسب. إن سبب الصمت المتعمد أو الغضب المؤكد لتيار الهيمنة من هذا التآزر بين القادة الدينيين والثقافيين في فضاء البريكس هو أمر واضح وجلي.

فالثقافة ليست أداة ولا عاملاً مجرداً، بل هي القوة الدافعة الرئيسية للحياة الجماعية لدول «بريكس» و«شنغهاي». إن الثقافة هي التي تشكّل الأسس والسياقات الكبرى، بل وتمنح العلاقات الاقتصادية والسياسية، الكلية والجزئية، بين الأعضاء معناها واتجاهها.

ثالثاً: تتعلق النقطة الثالثة بالأساس والسياق الأوسع الذي يجب أن تُعرَّف من خلاله علاقات عالمنا الحالي. نحن اليوم في مرحلة يحتاج فيها العالم أكثر من أي وقت مضى إلى التعاطف والتآزر والتعايش السلمي. وفي ظل هذه الظروف الدولية المعقدة والتوترات الإقليمية والعالمية المتزايدة، فإن تناول قضية مثل التعايش بين الأديان ليس ضرورياً وحيوياً من منظور أخلاقي وإنساني فحسب، بل أيضاً من بُعد استراتيجي وإداري. لذا، يجب في البداية التوصل إلى توصيف مشترك وشامل لما يحدث في النظام الدولي، ومن ثمّ، يجب رسم «الوضع المنشود» وتفعيله بناءً على هذا التوصيف الشامل. وما يربط كل هذه المكونات معاً هو تلك النظرة الثقافية والحضارية.

إن تآزر قادة الأديان في فضاء البريكس يمثل طاقة كامنة يجب تحويلها إلى مُسَلَّمات موضوعية وواقع فعلي. وفي هذا المسار، قد خطونا وسنخطو خطوات جبارة. إن نتاج ومُخرَج هذا التآزر حول هذا الرصيد الاستراتيجي هو إرساء الاستقرار في العالم، ودرء التهديدات المشتركة في فضاء البريكس، وخلق فرص لن يكون لها سقف متوقع.

أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن كنوز أثرية منقوشة بإسم النبي الأكرم(ص)

الوفاق/ في حدث ثقافي وروحي مميز، شهدت طهران يوم الأحد مراسم إزاحة الستار عن ٦٣ قطعة نقدية أثرية تحمل نقش «محمد رسول الله(ص)»، وذلك برعاية الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، حجة الإسلام حميد شهرياري.

وخلال الحفل، أكد حجة الإسلام شهرياري أن هذه القطع النقدية ليست مجرد رموز اقتصادية، بل تمثل إرثاً حضارياً وروحياً يعكس مكانة النبي الأكرم(ص) في التاريخ الإسلامي.

وأكد حجة الإسلام شهرياري على أن الإسلام دين رحمة وسلام، وأن النبي محمد(ص) جاء ليكون حلقة وصل بين الرحمة الإلهية والعالمين، كما بشرت به الكتب السماوية السابقة كالتوراة والزبور. كما أشار إلى أن نور أهل البيت(ع) كان تجلياً للقيم الإلهية، وأن الدفاع عن كرامة الإنسان واجب إنساني، أينما انتهكت، سواء في غزة أو في أي مكان آخر.

إيران تشارك بفعّالية في مهرجان يريفان الدولي للكتاب

الوفاق/ شاركت إيران في الدورة الثامنة من مهرجان يريفان الدولي للكتاب، وهو أكبر حدث أدبي في أرمينيا، عبر جناح ثقافي ضم مؤسسات نشر وممثلين رسميين، بهدف تعزيز التبادل الثقافي وعرض الإنتاج الأدبي الإيراني. تميزت هذه الدورة بحضور كتّاب وناشرين من دول متعددة، من بينها إيران، بريطانيا، روسيا، والولايات المتحدة، مما أتاح منصة للحوار الأدبي والتعاون الدولي. كما شهد المهرجان أكثر من ٥٠ فعالية ثقافية، من بينها قراءات شعرية، ندوات، ومعارض كتب بتخفيضات تصل إلى ٥٠٪.

الحدث الذي أقيم في ساحة الجمهورية التاريخية في يريفان خلال فترة ٥ إلى ٧ سبتمبر، رسّخ مكانة المدينة كمركز ثقافي في منطقة القوقاز، وسلط الضوء على حضور إيران الفاعل في المشهد الأدبي الإقليمي والدولي.

«قصة منتصف الليل».. سرد سينمائي جديد عن الحرب الصهيونية المفروضة

أنهى المخرج الإيراني محمد حسين مهدويان تصوير فيلمه الجديد «قصة منتصف الليل» (ماجراي نيم شب)، الذي يُعد أول عمل سينمائي يتناول الحرب المفروضة التي شنها الكيان الصهيوني ضد إيران واستمرت اثني عشر يوماً، متطرّقاً إلى الهجوم على مدينة طهران في إطار درامي سياسي مشوّق.

انطلقت عملية التصوير في ١١ أغسطس بمشاهد خارجية في شارع «يوسف آباد» وسط العاصمة، كتب سيناريو الفيلم مهدي يزداني خرم وأعظم بهروز، فيما تولّى الإنتاج حبيب والي نجاد ضمن مشاريع مؤسسة «تصوير شهر» التابعة للمنظمة الثقافية والفنية لبلدية طهران.